

الدرس 24 | التعليق على كتاب معالم السنة النبوية لصالح

الشامي | للشيخ خالد الفليج

خالد الفليج

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين اللهم افدينا ولشيخنا اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين والمستمعين قال الجامع حفظنا الله واياه في جميعه باب كل شيء كل شيء بقدر. قال تعالى ان كل شيء خلقناه - 00:00:00 وعندي الله عليه وسلم يقول كتب الله مقادير خلائك قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة. قال قال وعرشه على الماء. وعندي عبد الله بن حماد قال قرأت على مالك بن انس حاول ان يحدتنا عن الطاووس انه قال - 00:00:20 اناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون كل شيء بقدر. قال وسمعت عبد الله ابن عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل شيء غدا حتى العجز والكيس او الكيس والعجز - 00:00:50 وعند الترمذى قال حدثنا ابن ابي عمر قال حدثنا سفيان عن الزهرى عن ابي خزامى عن ابيه قاسية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ارأيت طرقا نسترقى بها ودواءا نتدوى به وتقاتل نتقيقها هل هل ترد من قدر الله شيئا؟ قال هي من قدر الله - 00:01:03

قال هي من قدر الله عن انس قال خدمت النبي صلى الله عليه وسلم عشر سنين فيما بعثني في حاجة لم تتهيأ الا قال فما بعثني في حاجة لم تتهيأ الا - 00:01:23

قال لو قضي لكان او لو قدر لكان في المستدرك قال حدثنا ابو عبد الله محمد ابن يعقوب الحافظ حدثنا يحيى ابن محمد ابن يحيى حدثنا موسى ابن يزيد ابن زرين حدثنا مع الزهرى عن عروة عن حكيم ابن حزام قال قلت يا - 00:01:39 رسول الله رقا كنا نسترقى بها وادوية كنا نتدوى بها هل ترد من قدر الله تعالى؟ قال هو من قدر الله باب تصريف الله على القلوب. وعندي وابن نمير ينقاله مع المقرئ قال زهير. قال زهير حدثنا عبد الله بن يزيد المقرئ. قال حدثنا حية اخبرنا بو هاني ان - 00:01:55

سمع بها عبد الرحمن الحفورى انه سمع عبدالله بن عمرو بن العاص انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان قلوب بنى ادم كلها بين اصبعه من اصحاب اصابع - 00:02:15

في قلب واحد يصرفه كيف يشاء. ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك الترمذى يقول حدثنا عن نادى قال حدثنا ابو معاوية اي نعم سفيان عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثرا يقول يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك - 00:02:25

فقلت يا رسول الله امنا بك وبما جئت به هل فهل تخاف علينا؟ قال نعم ان القلوب بين اصبعين من اصابع الله يقلبها كيف يشاء باب ما قدم ما باب ما قدر على ابن ادم من الزنا. في المتفق من طريق البخاري قال حدثنا حميد يحدتنا سفيان عن طاووس عن ابيه عن ابن عباس - 00:02:45

قال لما رشينا اشبه باللام من قول ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم. جاء محدثنا محمود الاخبار عن عبد الرزاق طاووس عن ابيه عن ابن عباس قال ما رأيت شيئا اشبه باللامة قاله ابو هريرة. عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله كتب على ابن ادم حظه من الزنا - 00:03:05

ذلك لا محالة فزنا العين النظر وزنا اللسان المنطق والنفس تتمنى ونشتهي والفرج يصدق ذلك كله او يكذب باب الحجاج آدم وموسى.
في متفق عند طريق البخاري قال حدثنا علي ابن عبد الله حدثنا سفيان قال قال حفظهما من عمرو عن طاووس فسمعت ابا هريرة -

00:03:25

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال احتج ادم موسى فقاله موسى يا ادم وانت ابونا خيبيتنا واخرجتنا من الجنة فقال هو ادم يا موسى اصطفاك الله بك كلامي وخط لك بيدي تلومني على ابن قدره الله علي. قدره الله علي قبل ان يخلقني باربعين سنة فحج ادم
موسى فحج - 00:03:45

ادم موسى ثلاثة. وفي رواية لمسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم. احتج ادم موسى عند ربه ماذا حج ادم موسى؟ قال
موسى انت ادم الذي خلق الله بيده ونفخ فيك من روحه واسجد لك ملائكته واسكنك في جنته ثم اهبطت الناس بخطيئتك الى
الارض. فقال ادم انت - 00:04:05

موسى الذي اصطفاك الله برسالته وبكلامه واعطاك اللواح فيها تبيان كل شيء وقربك نجيا فبكم وجدت الله بك وجدت الله كتب
التوراة قبل ان اخلق. قال موسى باربعين عاما قال ادم هل وجدت فيها؟ وعصى ادم ربه فغوى. قال - 00:04:25
قال فتلوموني على ان عملت اعملا كتبه الله علي ان اعمله قبل ان يخرجنني باربعين سنة. قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فحج ادم موسى. نعم. الحمد لله. والصلوة والسلام على رسول الله - 00:04:44

وعلى الله وصحبه اجمعين. اما بعد قال الجامع وفقه الله باب كل شيء بقدر نعم كل شيء يكون في هذا القول خيرا
وشراء وبقدر الله عز وجل. وليس هناك شيء يخرج عن قدر الله سبحانه وتعالى. وقدر الله - 00:05:04

متظمن اربعة امور. متظمن علم الله الازلي السابق لكل شيء. ومتظمن لكتابة الله لكل شيء في اللوح المحفوظ. ومتظمن لمشيئة الله
كل شيء كائن. ومتظمن لخلق كل شيء لخلق كل مقدور. فالله هو الذي خلق كل شيء وهو الذي قدر كل شيء سبحانه وتعالى. قال -

00:05:34

قال ان كل شيء خلقناه بقدر. فجميع ما في هذا الكون هو بقدر الله. وبتقدير الله ليس هناك شيء من خلق الله غير مقدر. ما كان وما
يكون وما لم يكن لو كان يكون - 00:06:04

قدر الله سبحانه وتعالى. ذكر حديث عبد الله ابن مولد رواه مسلم وفيه قال النبي صلى الله عليه وسلم كتب الله مقادير الخلائق قبل
ان يخلق السماوات الارض بخمسين الف سنة. قال وعرشه على الماء. وهذا يدل على ان الله كتب مقادير كل شيء. عندما قال -

00:06:24

اكتب قال ما اكتب ما هو كائن قيام الساعة. فجرى القلم ما هو كائن قيام الساعة. وهذه الكتابة بلا لوح المحفوظ هي
ما كتبه الله عز وجل قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة. وهذا - 00:06:44

متعلق بالكتابة لا بالعلم. متعلق بالكتابة لا بالعلم. والا علم الله عز وجل ازلي ازلي لانه صفة من صفاته سبحانه وتعالى. وذكر قول
طاووس يقال انه قال ادركت ناس من اصحاب رسول الله وسلم يقولون كل شيء بقدر - 00:07:04

وسمعت ابن عمر يقول كل شيء بقدر حتى العجز والكيس او الكيس والعجز. يعني حتى ان يكون فلان من بس ضعيف ويكون الآخر
قوى ويكون الآخر كيحس والآخر عاجز كل ذلك بقدر الله عز وجل - 00:07:24

ثم ذكر حديث رواه الترمذى وغيره بساند صحيح من طريق سفيان عن الزهري عن ابن ابي خزامة عن ابيه قال صلى
الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ارأيت رقى نسترقىها؟ ودواء نتناولى به. وتقى - 00:07:44

هل ترد من قدر الله شيئا؟ قال هي من قدر الله. اذا الاسباب هي من قدر الله وترك الاسباب هي من قدر الله وترك الاسباب عجز
ترك الاسباب عجز ومع ذلك نقول الاقدار التي قدرها الله عز - 00:08:04

بل قدرها بأسبابها قدرها بأسبابها. سواء خيرا او شراء فقدر الولد بوجود سببه. وقدر الشبع والري بوجود سببه. والله قادر ان يجعل
أسبابه مسببات ان يجعل المسببات دون اسباب ولذلك خلق الله عز وجل عيسى بام بلا اب - 00:08:24

وخلق ادم من غير ام ولا اب. واخرج كبشا ليس لم تحويه الابطل هذا الله على كل شيء قادر والاصل ان الله قدر القدر بأسبابها. فمن اراد الولد يرزق اذا - 00:08:53

اتى بأسباب الولد وهو الزواج والجماع ما شابه ذلك. من اراد ان يشبع وان يرتوى نامر بأى شيء بان يأكل ويشرب حتى يرتوى ويشبع. فقدر الله الشبع بأسبابه وقدر الله بأسبابه وقدر الله بأسبابه - 00:09:13

فكل شيء خلقه الله بقدر وهي ايضا من اقدار الله. فلما ذكر هذا قال يا رأيت رقى نستقي هذه الرقى وهذه الادوية هل تدفع شيء من قدر الله قال هي من قدر الله - 00:09:31

من قدم معنا انك اذا ارتقيت وفعلت الاسباب وقدر الله الشفاء كانت سبب في الشفاء اذا لم يقدر الله الشفاء لم تدفع تلك الاسباب. ان كما الان ينفع الانسان يتزوج ويطأ وي فعل الاسباب ولكن لا يحصد - 00:09:46

لا يحصل لماذا؟ لأن الله لم يقدر الولد. ولكن عندما فعل الاسباب يقول هي من قدر الله ولا يلزم من فعلها وقوع المقدور يقول لكن هي من قدر الله اي ان الله قدر الاسباب كلها سبحانه وتعالى. ولذلك التداوي من قدر الله كما قال - 00:10:06

كما قال عمر نفر من قدر الله الى قدر الله يعني عندما نخرج من هذا المكان نخرج بقدر الله وعندما نبقى ايضا بقدر الله سبحانه وتعالى قال انس خدمت النبي صلى الله عليه وسلم بعشر سنين كما بعثني في حي لم لم تتهيأ الا قال لو قطبي لكان او لو قدر لك - 00:10:26

هذا بمعنى ان النبي صلى الله عليه وسلم يسلم الامر لربه وهذا كما قيل نقوله دائمًا نسمعه دائمًا الذي لم تتعسر تسمع العبارة الذي لا يكتب عسر اي لا يصير - 00:10:48

فهذا المعنى لو قطبي لك لو ان الله قطبي لكان. ولو ان الله قدره لكان. حتى لا ترجع للشخص باللوم يعني مثل الناس يقول يفعل مثلا الاسباب لكن لا يحصل نقول له ماذا - 00:11:02

لو قدره الله لك لو قطاه الله لك هذا فعندما يفعل الانسان اسباب ثم لا يحصل مقصوده نقول كما قال صلى الله عليه وسلم قدر الله وما شاء قدر الله وما شاء فعل يفعل الاسباب ثم - 00:11:15

يرضى ويسلم ويقال فيها لو قضي لكان اي لو ان الله قضاك وقدره لكان هذا الامر مع وجود اسبابه عندك. عن ثمامه عن انس. صحيح اسناده صحيح. هذا حديث صحيح - 00:11:28

رجال وكلهم ثقات ومعناه صحيح. لو قدر لكان جاء في الصحيح انه قال ما قال شيء لم افعله لما فعلته ولا شيء فعلته لما فعلته. النبي صلى الله عليه وسلم كان من - 00:11:48

احسن الناس خلقا صلى الله عليه وسلم. ثم روى من طريق حكيم بن حزام قال قلت يا رسول الله عقى كنا نسترقى بها. وادوية كنا نتداوي بها. هل ترد من قدر الله تعالى؟ قال هو من قدر الله - 00:12:05

هذا الحديث اورده ان الماتن والجامع وهو نفسه الذي قبله حديث من؟ ابن ابي خزامى هو نفسه لا فرق بينهما ابدا بل الغالب المسلم في صحيحه قال المسلم في تمييز ان هذا الحديث - 00:12:18

هو نفسه ولكن اخطأ فيه معمرا طواه لعبه عن الزهري عن عروة عن حكيم بن حزام فاخطأ فيه معمرا فجعله من مسند حكيم وهو من مسند من؟ ابن ابي خزامى عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم. فيقال في هذا الخبر - 00:12:35

ان هذا الخبر غير محظوظ وان المحفوظ هو من طريق الزهر عن ابن ابي خزامه عن ابيه واما ذكر حكيم فهذا مما اخطأ فيه مع مر وتابع وعلى الخطأ ايضا صالح ابن ابي الاخظر وهو ضعيف - 00:12:52

قال ويبعد عنه النبي قبله قال عن باب تصريف الله تعالى للقلوب تاب تصريف الله تعالى القلوب اي ان الله هو الذي القلوب سبحانه وتعالى ذكر حديث عبد الله بن عمرو ان قلوببني ادم كلها بين اصبع من اصبع الرحمن - 00:13:10

قلب واحد قلوب الخلق بملياراتها واعدادها الهائل كلها بين يدي الله كقلب واحد يقلب ويصرفها كيف شاء سبحانه وتعالى وهذا يدل على قوة الله وقدرة الله عز وجل حيث ان هذه الخلة في الاجساد - 00:13:28

تفرق اصحابها وتعدد تلك القلوب هي في يد الله كقلب واحد يصرفها ويقلبها كيف يشاء. ولذلك كان يقول يدعو دائمًا يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك. يا مقلب القلوب ثبت قلبي على طاعتك - 00:13:48

رواه مسلم. قالوا عن انس يقول يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك. يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك فقلت يا رسول الله امنا بك وبما جئت به فهل تخاف علينا؟ قال نعم - 00:14:05

ان القلوب بين اصبعين من اصابع الله يقلبها كيف يشاء وهذا الحديث يعني عن الذي قبله وهو حديث صحيح ثم قال باب ما قدر على ادم من الزنا وهذا محل - 00:14:22

ان الخير والشر كله بتقدير الله عز وجل فكفر الكافر قدره الله ومعصية العاصي قدرها الله سبحانه وتعالى وزنا الزاني قدره الله ولا لا يكون القدر حجة لمن كفر ولا لمن عصى - 00:14:39

لان قدر الله متعلق بعلمه مشيئته ولا يعلم ذلك الا الله سبحانه وتعالى. والله امرنا بترك الزنا وامرنا بترك الكفر. وامر بتوحيد طاعته حدیث ابی هریرة الذی رواه ابن عباس - 00:14:57

عن ابی هریرة فی الصحیحین وفيه ان الله كتب على ابن ادم حظا من الزنا. مدركا ذلك لا محالة فزني العين النظر وزناها اللسان ونزل النساء المنطق والنفس تتمنى وتشتهي والفرج يصدق ذلك كله ويکذبه اي ان المعاصي كتبها الله - 00:15:17

الله على ابن ادم لا محالة لكم خطاء اي ليس هناك احد من يسلم للخطأ. وليس هناك من يسلم من الذنب. الا ما نكر من يحيى عيسى سلام فانه لم يعصي الله قط - 00:15:38

يقال ذلك في يحيى السلام وعلى كل حال هذا هذا الباب يدل على ان جميع الشرور وجميع الكفر والفحور وجميع ما في هذا الكون من الخير والشر بتقدير الله عز وجل. ومعه قال والشر ليس اليك اي ليس في افعالك شر وليس في في آآ قضائك وقدرك - 00:15:55

وانما وانما الشر هو في مفعولاته سبحانه وتعالى التي تتعلق بافعال العباد والا ليس في قضائه وفي افعاله شر ابدا سبحانه وتعالى فهذا مما اجمع الى السنة ايضا ان الشرور بقدر الله كما ان الخير بقدر الله سبحانه وتعالى ثم ذكر احتجاج ادم موسى وقصة احتجاج في الصحيحين - 00:16:19

و فيه ان ادم قال لهم لقي موسى قال انت ادم ابو البشر. انت ادم ابونا خيبتنا و اخرجتنا من الجنة قال وادم يا موسى انت موسىبني سعد اصطفاك الله بكلامه و خط لك بيده التوراة. اتلومني على امر قدره الله علي قبل ان - 00:16:45

بأربعين سنة فحج ادم موسى فحج ادم موسى وهذا اللفظ الصحيح والمحفوظ ان انت احتجاج ادم بالقدر على مصيبته. وهي اخراجه من الجنة وان موسى انما قال انت ابونا خيبتنا و اخرجتنا من الجنة - 00:17:06

واما رواية مسلم احتج وقال انت هذا الذي خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه واسأل الملائكة واسكنك بجنتهم ما هبطت الناس بخطيئتك الى الارض فقال ادم انت موسى الذي - 00:17:29

الله برسالاته وبكلامه واعطاك الالواح فيها تبيان كل شيء وقربك نجيا وجدت في كتاب الله قبل ان اخلق قال موسى باربعين عاما. قال هل وجدت فيها وعصي ادم ربه فروى؟ قال نعم. قال فلتلومني على ان عملت - 00:17:41

قبلت عملا كتبه الله علي على ان اعمله قبل ان يخلقني اربعين سنة. اولا مسألة الكتابة هذه هي كتابة خاصة بادم عليه السلام وما يكون منه والله كتب كتابا خاص لادم قبل ان يخلقني باربعين سنة. وكتب كتابا في اللوح المحفوظ قبل ان يخلق اسمه بخمسين الف سنة. وكتب - 00:18:01

كتابا عنده فوق العرش ان رحمته غلت وسبقت غضبه. فهناك عدة كتب كتبها الله عز وجل الحديثان الحديث ان الاول في احتجاجه بالقدر على المصيبة والآخر احتجاج بالقدر على المعصية - 00:18:24

والاصل ان احتجاج ادم كان على المصيب وليس على معصية. ولا يجوز الاحتجاج بالقدر على المعایب وانما يحتاج بالقدر على المصائب الا في حالة واحدة وفي حالة اذا تاب من المعصية جاز له ان يحتاج بالقدر كان عابه شخص بمعصيته قال هذا امر قدره الله

عليه وقد تبت منه - 00:18:42

هذا نقول لا بأس والاصل كما قال شيخ الاسلام ابن تيمية وغيره ابن ابي البر وغيره واحد ان احتجاج ادم بالقدر كان على المصيبة وليس على المعصية. وهذا يقال اللفظ الاول هو الاصح لان - 00:19:04

موسى قال اخرجتنا وخيتنا من اخرجتنا من الجنة وخربتنا فجعل المصيبة هي الخروج من الجنة. على كل حال نقول حتى قال حسن خلق الله ادم للدنيا ولم يخلقه للجنة خلق الله ادمي شيء للدنيا ولم يخلقه للجنة - 00:19:19

وكان اكل من الاكل من الشجرة حتم لازم. لعلم الله انه يقع ولم شيئاً الله انه يفعل ذلك فكل هذا بقدر الله سبحانه وتعالى قال فحج ادم موسى اي كانت الحجة والغيبة لمن؟ لادم على موسى - 00:19:40

الله تعالى اعلم. عندك استاد مسلم؟ نطلع ايواها حدتها انس ابن عياض حدثني الحارث بن ابي ذباب عن يزيد وابن هرمز وعبد الرحمن الاعرج. قال سمعنا ابو هريرة. لهذا يقول ابدأ بالحاد بذباب هذا - 00:19:59

ليس بذلك الحافظ لكن يبقى من الحين الا في الصحيح عبد الرزاق عن معمراً عن همام لابي هريرة اصلاح له طرق كثيرة كلها احتجاج بالقدر على المصيب وليس على المعصية - 00:20:29

بسم الله الرحمن الرحيم نعم نعم الدعاء يرد القدر لك اي قدر؟ ها؟ يرده الذي الذي يصح الملائكة. كذلك التسبيح تسبيح؟ نعم. بعدها التسبيح لكن قصة تطفيه غضب الرب لكن لا تسبيح حصة يونس عليه السلام. هم - 00:20:39

كمسبحين؟ نعم. لهذا يعني اه يعني سبب مغفرة الذنب وسبب انه سبج يكون معنا ان الحسنات يذهبن السينات. فله وجه نقول اذا كان المعنى انه سبج الله وطاع الله طاعة الله حتى غفر الله له تلك المعصية. يعني لو لا يعني كانت عقوبته لو لا تسبيحه ان يبقى في بطن الحوت الى يوم القيمة - 00:21:09

فلما اخذ يسبح سبحانه يعني سمعتك من الظالمين اني كنت ظالماً. استجابة الله دعاءه. فكان من باب ايش؟ من باب الدعاء ليس نقول سبحان الله انما قال من قال لا الله الا انت سبحانه اني كنت من الظالمين. فاستجبنا له ونجينا منه لذلك قال - 00:21:39

مش هتقول من دعا بدعة النون في قبل نجاه الله منها. فهو حديث دعاء عظيم. لا الله الا انت سبحانه اني كنت من الظالمين بولس او لا لن نقدر عليه ان لن نضيق عليه غضب. غضب يعني كان جاهم امواج البحار. وتلاطمت - 00:21:58

اما اه اخذوا القداح باب من يرمي نفسه فكانت القراءة عليه فمرة ثانية عليه ونقول لا تنتلف لا تبغي نفسك. فغضب وارمى نفسه. رمي نفسه. وظنا لن نضيق عليه فكان تعجل هذا - 00:22:27

كان وذريه ظلوا انهم يقدحوا يومه بثمن يلقونه لكل ما خرج خرج له وقوم ولى لن نضيق عليه. هذا الظن الذي هذا الذنب الذي يظن ان - 00:22:47

الحلقة ايضاً تفك البقرة السحرة قراءة البقرة اخذها برقة وتركها حسرة ولا تستطيع لا تستطيعها البطلة. لكن البقرة هي هي فقط من باب الرقية. من باب دفع الشياطين ودفع السحر ودفع كذا. اما اللي قبل ايش قلت قبلها؟ الحوقة. حوقة - 00:23:14

حوطة في قصة عوف مالك مشهورة وهي صحيحة انه سقط القيد من يده كان يده يحوطن دائمًا لكن القصيم صحيح لكن هي كنز من كنوز الجنة. والحوق من قال مستشعر معناها فيها تجريد التوحيد لله عز وجل. لا حول ولا قوة الا - 00:23:45

بس يحتاج الى استشعار يعني كنز من كنوز الجنة. الا ادلك على كنز الجنة؟ قال لا حول ولا قوة بعدهما كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا يخبر الموسم بفضل ما كان يقول هذه الكلمة. لا حول ولا قوة الا بالله لا حول ولا قوة الا بالله. فقال الا ادلك على كذب الجنة؟ لا حول ولا قوة الا بالله - 00:24:05

الحوقة هذه فيها يعني فيها فيها براءة من كل حول قوة الا بالله سبحانه وتعالى ابن مسعود رضي الله تعالى عنه جاء بأسناد لا بأس به بل قال استغفر الله ثلاث مرات - 00:24:25

غفر ولو كان فر من الزحف. وفي رواية ثانية ولو كان صاحبك. بحسب. في احد طريقتين بورسعيد لكن الطريق الآخر بخاري ما شاء الله - 00:24:45